الحلقة التاسعة: من برنامج لمعة الاعتقاد.

خالد المصلح

بعد هذا قال المؤلف رحمه الله والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان. فالجنة مأوى اولياءه والنار عقاب لاعدائه. واهل الجنة فيها مخلدون الجنة والنار داران اليهما يصير الناس يوم القيامة. فريق في الجنة وفريق في السعير - 00:00:00

والجنة هي دار النعيم الكامل التي اعدها الله تعالى لعباده الصالحين جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وهذا من فضل الله جل وعلا - 00:00:34

فهذه فهذه الجنة واما النار فالنار هي دار العذاب التام الذي اعده الله تعالى للكافرين والعصاة وهي دركات. والناس فيها على حالين. معذبون ناجون ومعذبون مخلدون. يقول المؤلف رحمه الله فالجنة ماء - 00:01:04

مخلوقتان لا تفنيان. مخلوقتان اي انهما قد فرغ من خلقهما يدل لذلك قول الله تعالى اعدت للمتقين في الجنة. وقال في النار اعدت للكافرين ويقول جل وعلا ان جهنم كانت مرصادا. ولا تكون كذلك الا او ولا يقال ذلك - 00:01:34

الا لما كان قد اعد ووجد. واما الاحاديث فكثيرة جدا تلك الاحاديث التي فيها الخبر عن اعداد الجنة عن خلق الجنة وخلق النار. ومنها الحديث اللي ذكرناه قبل قليل في الجنة اعددت لعبادي الصالحين. ما لا عين رأت - 00:02:04

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وقد جاء في صحيح الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات. وفي الحديث ان الله لما خلق الجنة والنار قال لجبريل اذهب الى الى الجنة فانظر اليها وما اعددت فيها - 00:02:24

لاهلها فيأتي الى الجنة فينظر اليها فيقول يا رب لا يسمع بها احد الا دخلها ثم توضع المكارح حول الجنة فيقول يا رب خشيت الا يدخلها احد لما حفت به من المكاره - 00:02:54

ثم يرسله الى النار فينظر اليها فيقول يا ربي اني خشيت الا يدخلها احد آآ يقول لا يسمع بها احد من عبادك او لا يسمع بها احد فيدخلها فتوضع الشهوات حولها فيأتي اليها فينظر فيقول اني خشيت الا ينجو منها احد - 00:03:14

ما حفت به من الشهوات. ثم قال صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكارم وحفت النار بالشهوات وهذا لا يكون الا في ما هو موجود وفي صلاة الكسوف في الصحيحين من حديث عائشة وانس وابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:03:34

رأيت في مقامي هذا الجنة والنار. وهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يتناول قطفا من الجنة. والادلة على هذا كثيرة ولا خلاف بين اهل السنة والجماعة في ان الجنة والنار مخلوقتان. وقوله رحمه الله لا تفنى - 00:03:54

اي لا تبيدان ولا تذهبان. بل هما باقيتان وعلى هذا جمهور اهل العلم من السلف والخلف. والادلة دالة عليها. ولا خلاف بين اهل السنة في ان الجنة باقية. وانها لا تفنى - 00:04:14

وانما اختلف اهل السنة في فناء النار. فذهب جماعة من السلف والخلف الى ان النار تفنى بعد برهة ومدة. نقل هذا القول عن جماعة من الصحابة منهم عمر رضي الله عنه وابو هريرة - 00:04:34

وغيرهما ونصره ابن القيم لكن الذي عليه الجماهير من العلماء والائمة من في الامة وخلفها التابعين للسلف انها لا تفنى كالجنة. فقد اخبر الله جل وعلا بتأبيد النار في مواضع من كتابه ذكر ذلك في ثلاثة مواضع في - 00:04:54

سورة النساء يقول الله تعالى ان الذين كفروا وظلموا. لم يكن الله ليغفر لهم. ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا. وكان

ذلك على الله يسيرا. هذا هو الموضع الاول. الذي - 00:05:34
ذكر فيه تأبيد النار. ان الذين كفروا وظلموا لم يكن له لم يكن له لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم الطريقة الى طريق جهنم خالدين فيها ابدا. وكان ذلك على الله يسيرا. في سورة - 00:05:54
نساء والموضع الثاني في سورة الاحزاب يقول الله تعالى ان الله لعن الكافرين واعد لهم خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا. ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين - 00:06:14
ما فيها ابدا هذا الموضع الثاني الذي ذكر الله تعالى فيه تأبيد النار. والموضع الثالث في سورة الجن. يقول الله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا. فهذه مواضع ثلاثة ذكر الله تعالى فيها تأبيدا - 00:06:34
النار فهذا دليل لما ذكره المؤلف رحمه الله في قوله ولا تفنيان اي لا تبيدان ولا تزولان. قال رحمه الله فالجنة مأوى او مأوى اي مآل. ومصير. اولياءه. اي اهل التقوى - 00:06:54
ايمان الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون يقول رحمه الله والنار عقاب لاعدائه. ان المجرمين في عذاب انما خالدون لا لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون. فهذا فيه اثبات دوام العذاب - 00:07:24
ومن ومن يستحقه. بعد ان فرغ من ذكر الجنة والنار وانهما مخلوقتان لا تفنيان وبين من هم اهل الجنة واهل النار قال رحمه الله ويؤتى بالموت في صورة كبش مما يجب ان يؤمن به مما يتصل باليوم الاخر. الايمان بانه يؤتى بالموت. والموت خلق من خلق الله تعالى - 00:07:54
دليل ذلك دل على ان الموت خلق من خلق الله الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. فهو خلق من خلق الله تعالى. يؤتى به في صورة كبش املح. اي يؤتى بالموت وهو المعروف. الذي هو مفارقة الحياة وليس المقصود بالموت - 00:08:24
هنا ملكا ليس المقصود ملك الموت كما يفهمه بعض الناس. بل المقصود الموت ذاته لا ملك يؤتى به يؤتى على هذا الصورة كبش املح اي يمثله الله تعالى لو يصوره بصورة كبش املح. اي مملوح - 00:08:54
ثم يذبح بين الجنة والنار. ويقال لاهل الجنة خلود فلا موت ويقال يا اهل النار خلود فلا موت كما جاء ذلك في الخبر في الصحيحين يؤتى بالموت وينادى يا اهل الجنة. فيا اهل الجنة فينظرون فيرون الموتى في صورة كبش املح فيذبح فيقاء - 00:09:34
فيقال يا اهل الجنة خلود فلا موت يا اهل النار خلود فلا موت. ثم بعد ذلك قال المؤلف رحمه الله ايش عندكم المقطع ثم قال رحمه الله فاصل انتهى ما يتصل بما يجب الايمان به مما جاء به النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:04
مما ادركناه او غاب عنا. وهذا يندرج فيه كل ما تقدم مما ذكر المؤلف رحمه الله الان المؤلف رحمه الله يذكر جملة من الخصائص لمن خصهم الله تعالى وفضلهم ابتدى - 00:10:34
ذلك بذكر خصائص النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وقد تقدم شيء من ذلك لكن ذكر هذا الفصل في ذكر هذه الخصائص في هذا الفصل الذي ذكر فيه جملة من خصائص اولي الفضل - 00:10:54
والخير يقول رحمه الله ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا ريب ان محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله. كما قال جل وعلا محمد رسول الله. والذين معه - 00:11:14
وكما قال جل وعلا وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. وكما قال سبحانه وبحمده قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميع. والايات في هذا كثيرة. قال خاتم النبيين اي من صفاته صلى الله عليه وسلم ان الله ختم به النبوات كما قال جل وعلا ما كان محمد ابا احد من من رجالكم ولكن - 00:11:34
رسول الله وخاتم النبيين. فختم الله تعالى به النبوات والرسالات. وخاتم هو الذي والخاتم هو الذي ختم ختم الله تعالى به الرسالات فهو اخرهم وهذا من المعاني قوله وخاتم النبيين اي اخرهم - 00:12:04
وعلى هذا اكثر المفسرين. وقيل خاتم النبيين وقيل في معنى قوله وخاتم النبيين اي زينتهم وجمالهم وبهاؤهم. كما ان الخاتم مما يزين به مما تزين به اليد. ثم قال وسيد المرسلين. سيدهم اي صاحب الشرف والعلو فيهم - 00:12:34

فالسيد هو من جمعت فيه الخصال. خصال الشرف والفضل. فهو سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد قال في الصحيحين وقد قال في الصحيح من حديث ابي هريرة انا سيد ولد ادم ولا فخر وما يدل على - 00:13:04

سيادته صلى الله عليه وسلم للناس ان الانبياء يعتذروا ان اولي العزم من الرسل وهم افضل الخلق يعتذرون عن الشفاعة فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انا لها انا لها. بعد ذلك يقول المؤلف رحمه الله لا يصح ايمان عبد حتى يؤمن - 00:13:24

برسالته. لا يصح ايمان احد من الناس حتى يؤمن بان محمد بن عبدالله رسول ارسله الله تعالى بان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:44

ففي غير ما حدث في الصحيحين امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله. قال ويشهد بنبوته اي حتى يؤمن برسالته واشهد بنبوته وهذا مكمل للمرتبة السابقة. وهو من باب - 00:14:04

في الخاص على العام فان الرسالة تتضمن النبوة في قول جمهور العلماء. وهي اعلى منها منزلة فعطف النبوة على اللسان من باب عطف الخاص على العام بعد ذلك قال ولا يقضى بين الناس في يوم القيامة الا بشفاعته وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم - 00:14:24

اذا هو رسول الله هو خاتم النبيين وسيد المرسلين وهو الذي لا يصح ايمان احد الايمان برسالته ونبوته قال ولا يقضى بين الناس الا بشفاعته اي بواسطة هنا للسببية او او الالة وشفاعته هي وساطته - 00:14:54

الله عليه وسلم عند رب العالمين بان يأتي لفصل القضاء وقد جاء الخبر عن هذه الشفاعة متواترا من احاديث عديدة في الصحيحين من حديث ابي سعيد وابي هريرة وانس وغيرهم. فيشفع النبي صلى الله عليه وسلم في فصل - 00:15:24

القضاء بين الناس. قال ولذلك قال ولا يقضى بين الناس في القيامة الا بشفاعته اي بتوسطه هذا هو المقام المحمود الذي قال فيه جل وعلا ومن الليل تتهجد به نافلة لك - 00:15:44

عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. ثم قال ولا يدخل الجنة امة الا بعد دخول امته لا يدخل الجنة امة الا بعد دخول امته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين نحن الاخرون الاولون يوم القيامة. الاخرون زمانا - 00:16:04

في الدنيا والاولون دخولا الجنة يوم القيامة. فان اول الامم دخولا امة الاسلام امة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. ثم قال فاقول امتي امتي نعم ثم قال ثم قال صاحب لواء الحمد صاحب لواء الحمد صاحب - 00:16:34

اي المصاحب. الذي له لواء الحمد. واللواء هي الراية التي يحملها قائد الجيش في الغالب. فالنبي صلى الله عليه وسلم صاحب راية الحمد لانه يتقدم يوم القيامة فظلا ومكانة وهذا اللواء - 00:17:04

لواء حقيقي فان يوم القيامة يكون الوية ولهذا جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة اندسته فيقال هذه غدرة فلان. هذه غدرة فلان وهذا معناه انه - 00:17:34

الى لواء حقيقي ولا معنوي؟ حقيقي لانه لا يشار الى شيء معنوي في الغالب واللواء ولواء الحمد ذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم خص به لما يكون من مقامه في المجيء لفصل القضاء وقيل انه ان الله تعالى - 00:18:04

افتح له من المحامد يوم القيامة ما لم يفتح عليه في الدنيا. ولذلك كان له لواء الحمد كان له لواء الحمد هذا القول الثاني في سبب او في بيان انه صاحب لواء الحمد اي انه يفتح له في المحل - 00:18:34

حامد ما لم يفتح عليه في الدنيا وما لم يفتح على غيره. هذا الوجه الثاني. و الوجه الثالث انه صاحب لواء الحمد لما يخصه الله تعالى به من علو المنزلة ورفعة المكانة ومن ذلك ما جاء - 00:18:54

ان الله يجلسه على العرش وان كان هذا لا يصح. هذه اوجه ثلاثة لسبب واصفه بانه صاحب لواء الحمد. او بيان سبب استحقاقه لهذا اللواء يوم القيامة الأمر الأول ها مجيء الأمر الأول مجيئه للشفاعة والثاني - 00:19:24

ايش؟ ها؟ ما يفتح له من المحامد والثالث ان الله يخصه بعلو وفضل تميئ ومكانة تميزه عن غيره ومن ذلك ما قيل من انه يجلس على العرش. وهذا ليس بصحيح - 00:19:54

ولعل الصواب انه انه وصف بهذا الاجتماع الاجتماع كله لاجتماع كل هذه الخصال فيه صلى الله عليه وسلم فقد جمع الله له اسباب الحمد واما قول المقام المحمود فالمقام المحمود - 00:20:14

هو مكان القيام. وذلك فيما يقومه صلى الله عليه وسلم من من الشفاعة. للخلق قول والحوظ الموروود هذا تقدم عليه الحوض المكان الذي يجتمع فيه الماء والمورود لكثرة من يرد من يرده ودليل كثرة من يرد - 00:20:34

قول النبي صلى الله عليه وسلم عدد كيزانه كعدد نجوم السماء كما في الصحيح. قال وهو امام النبيين اي مقدمهم الذي يأتمون به ودليل هذا ما جاء من رجوع الشفاعة اليه فهو المتقدم - 00:20:54

على الجميع وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح من حديث ابي هريرة انا سيد ولد ادم ولا فخر تقتضي الامامة. قال وخطيبهم الخطيب هو الذي يتكلم في بيان الحاجة. الخطيب - 00:21:14

هو الذي يتكلم في بيان الحاجة. والنبي صلى الله عليه وسلم هو المتكلم في بيان حاجات الخلق بين يدي الرب في ذلك اليوم. واما اضافته للانبياء فقيل انه سمي بذلك لانه - 00:21:34

خطيبهم اذا وفدوا على الله تعالى. جاء في الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بانه او خطيب الانبياء اذا اذا وفدوا اي اذا وفدوا ارض المحشر وجاؤوا الى الله جل وعلا - 00:21:54

وهذا ما يشير اليه قوله جل وعلا يوم يقوم الروح والملائكة لصفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا قيل ان اول من يتكلم النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. قال - 00:22:14

صاحب شفاعتهم اي صاحب الشفاعة فيهم وشفاعته كما ذكرنا انها على نوعين نوع خاص به نوع مشترك مع غيره وله في هذا الاشتراك خاصية وهي انه اعلى الشفاء قدرا في قدر الشفاعة يعني اكثرهم شافعا صلى الله عليه وسلم. يقول امته خير الامم - 00:22:44

ولا ريب ان امة النبي صلى الله عليه وسلم خير خير الامم. قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس. تأمرون بالمعروف تنسون وتنهون عن المنكر. وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا. اي خيارا عدولا - 00:23:14

وفي المسند ان مما اعطاه الله تعالى قال وجعلت امتي خير الامم. فامة النبي صلى الله عليه وسلم خير الامم واصحابه صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب. هم خير اصحاب الانبياء خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - 00:23:34

وسيأتي مزيد بيان وايظاح لما امتاز به الصحابة الكرام رظي الله عنهم من الخصائص والمكانة. وهذا شروع في بيان ما للصحابة الكرام من المنزلة حيث قال بعد ان بعد ان ذكر فضل - 00:24:04

الامة فضل الصحابة ذكر خيرية الامة ثم ذكر خيرية اصحابه قال واصحابه خير اصحاب الانبياء عليهم السلام. بعد ذلك شرع في ذكر تفصيل خيرية الصحابة رضي الله عنهم. وهذا ما - 00:24:34

سنقرأه ان شاء الله تعالى درس غد وسننتهي باذن الله بعد غد يوم الاثنين ان شاء الله واخر دروسنا باذن الله تعالى والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:24:54